سلسلة من قصص النجاح

صيام محمود

تأليف
فريد محمد معوض



رسوم : عبد الرحمن بكر
إخراج فنى : حسين المجدولية

مكتبة الإيمان



اسم الكتاب : سلسلة من قصص النجاح

(صيام محمود)

اسم المؤلف : فريد محمد معوض

الناشر : مكتبة الإيمان

العنوان : المنصورة أمام جامعة الأزهر

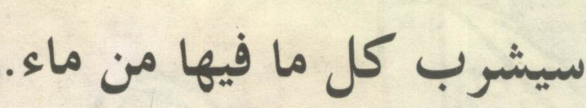
تليفون : ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

رقم الإيداع : ٩٥٤٤ /٢٠٠٧

الطبعة الأولى : ٢٠٠٧ م

صيام محمود

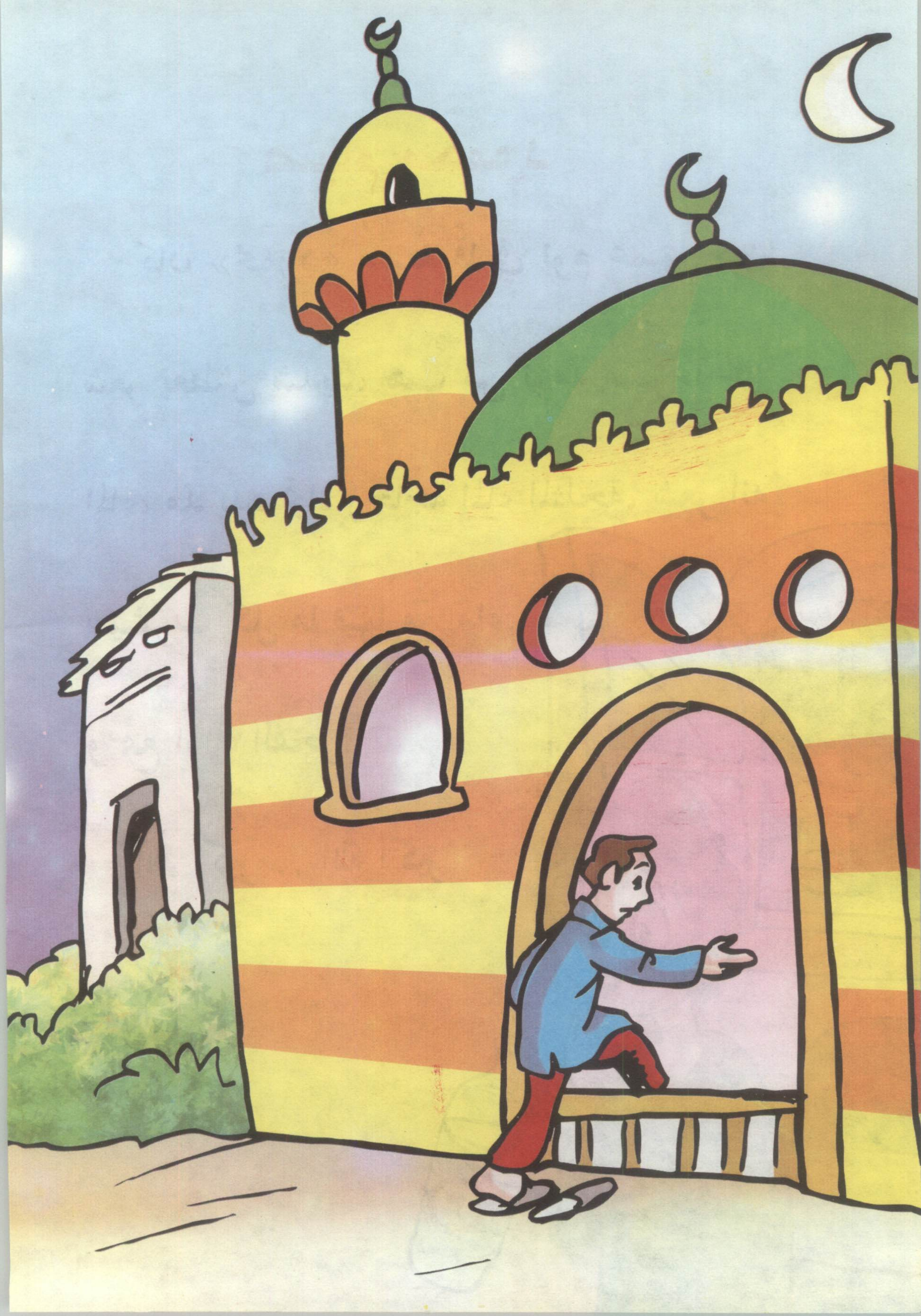
كان «محمود» مُستغرقًا في نوم عميق حين شعر بعطش شديد، هبَّ من نومه مُسرعًا نحو الماء، مدَّ يده تجاه زجاجة الماء المثلَّجة، شعر أنه



سيشرب كل ما فيها من ماء.

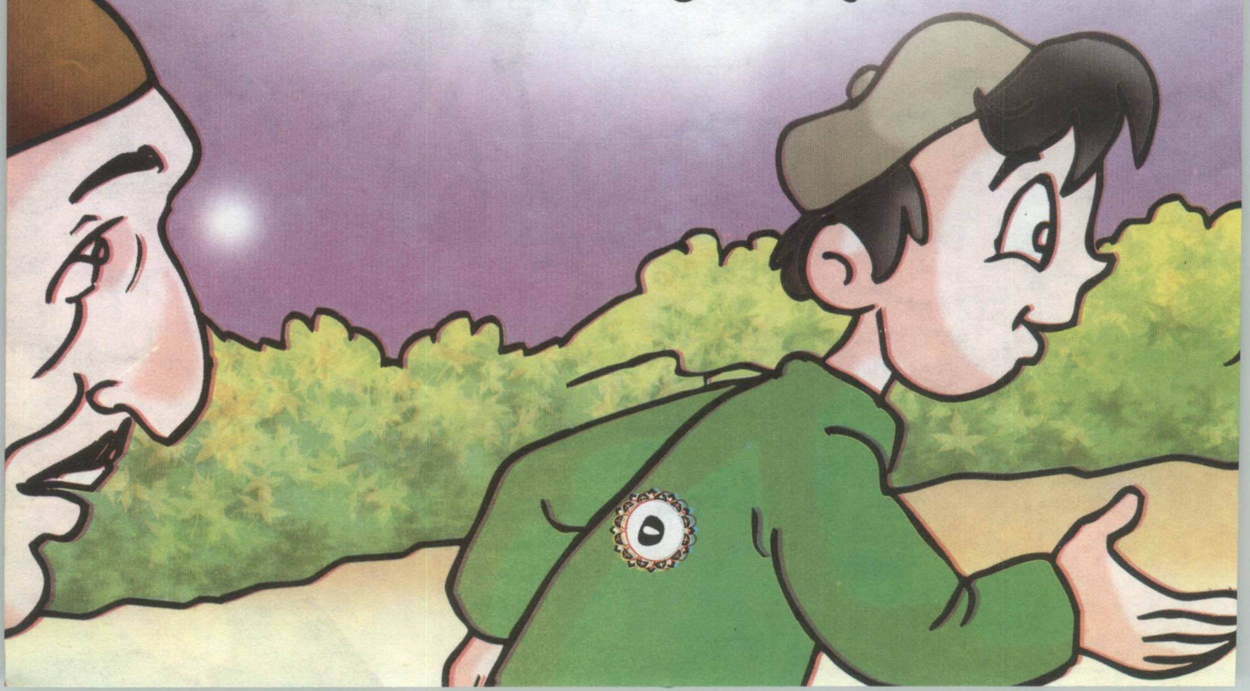
وسمع أذان الفجر:

- الله أكبر .. الله أكبر.



حينها تذكَّر أنَّه في رمضان، ظلَّت الزُّجاجة مُعلَّقة في يده، هل يشرب ويُصبح مُفطرًا؟ أم يُمسك ويتحمَّل حتى أذان المغرب ويُصبح عند الله صائمًا؟.

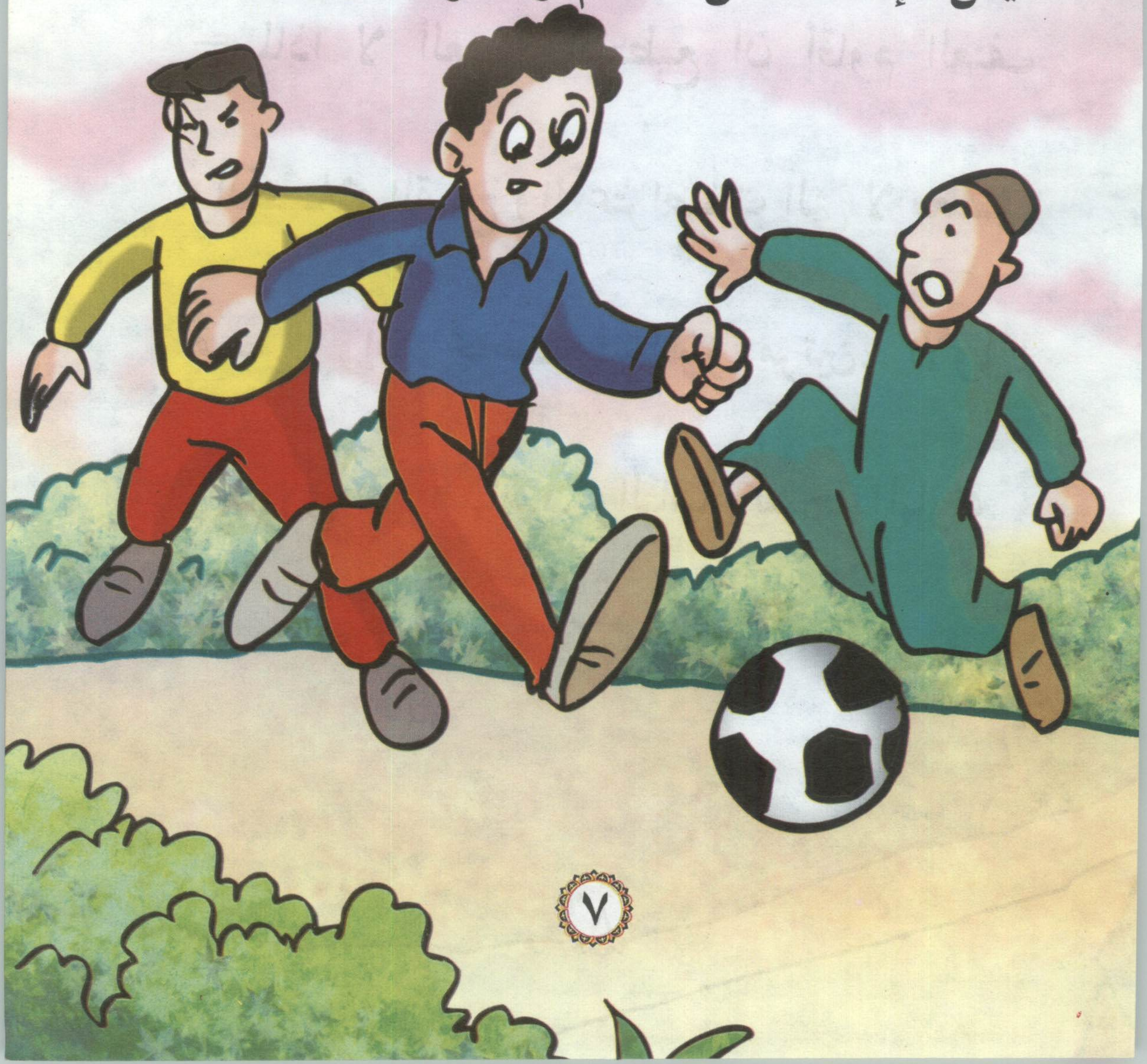
يا له من اختبار!..أصرَّ محمود أن يجتازه بنجاح، وضع الزجاجة مكانها وتمتم مُستغفرًا، كان الأذان مازال مستمرًا .. رفع قامته، وتنحنح في ثقة، ثمَّ اتَّجه صوب الباب مُستجيبًا لنداء الفجر الجميل.



وكان محمود مُعتادًا ألاّ يلعب الكرة في نهار رمضان كعادة بعض أصدقائه حيث يخرجون بعد العصر إلى الملعب، وكان كثيرًا مـا تحدث بينهم مشكلات بسبب نتائج المباريات، واعتراضات عـلى الأهـداف والمخالفات، واللجوء للعنف أحيانًا..



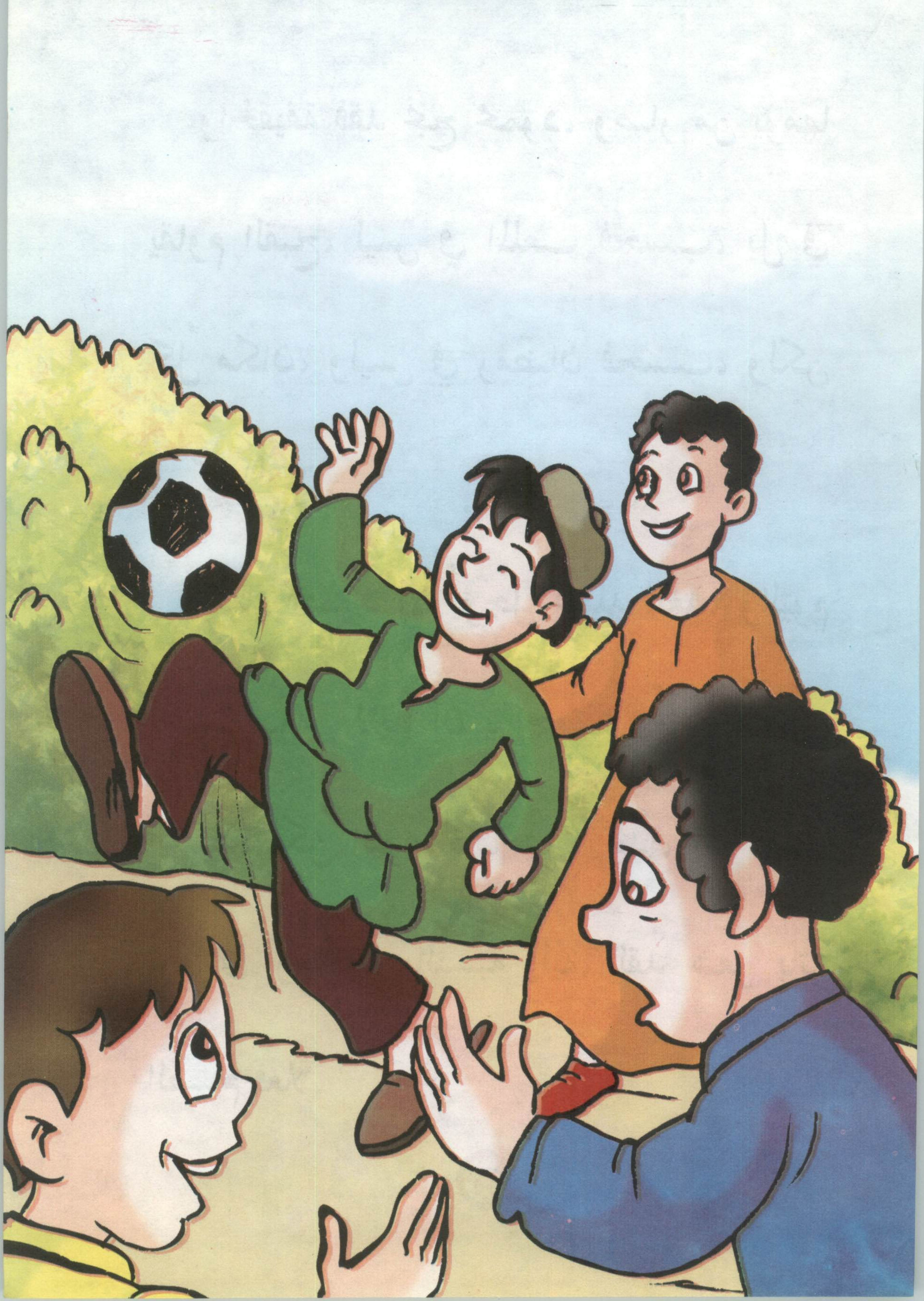
ولأنَّ اللاعب يكون صائمًا فإنَّ أخطاءه قد تزداد نتيجة للجوع والعطش، وقد ينطق اللاعب بألفاظ لا تفسد اللعب فحسب، وإنما تُفسد صيامه أيضًا، والصيام كما يعرفه محمود ليس الإمساك عن الطعام والشَّراب وحسب،



ولكن عن كل ما هو قبيح .. لم يستجب محمود لتوسلات أصدقائه أن يشاركهم اللعب، لكنه فكّر أخيرًا وقال:

- لماذا لا ألعب؟ أستطيع أن أقاوم العنف والكــلام القبيح والاعتراضات التي لا معــنى لهــا.. وإذا نجحت فسأفوز مرتين، الأولى: رضا ربي عن صيامي، والثانية: نتيجة المباراة.





والحقيقة فقد نجح محمود، وصار من يومها يقاوم القبح، ليس في الملعب فحسب، بل في كلِّ مكان، وليس في رمضان فحسب، ولكن في كلِّ أوان.

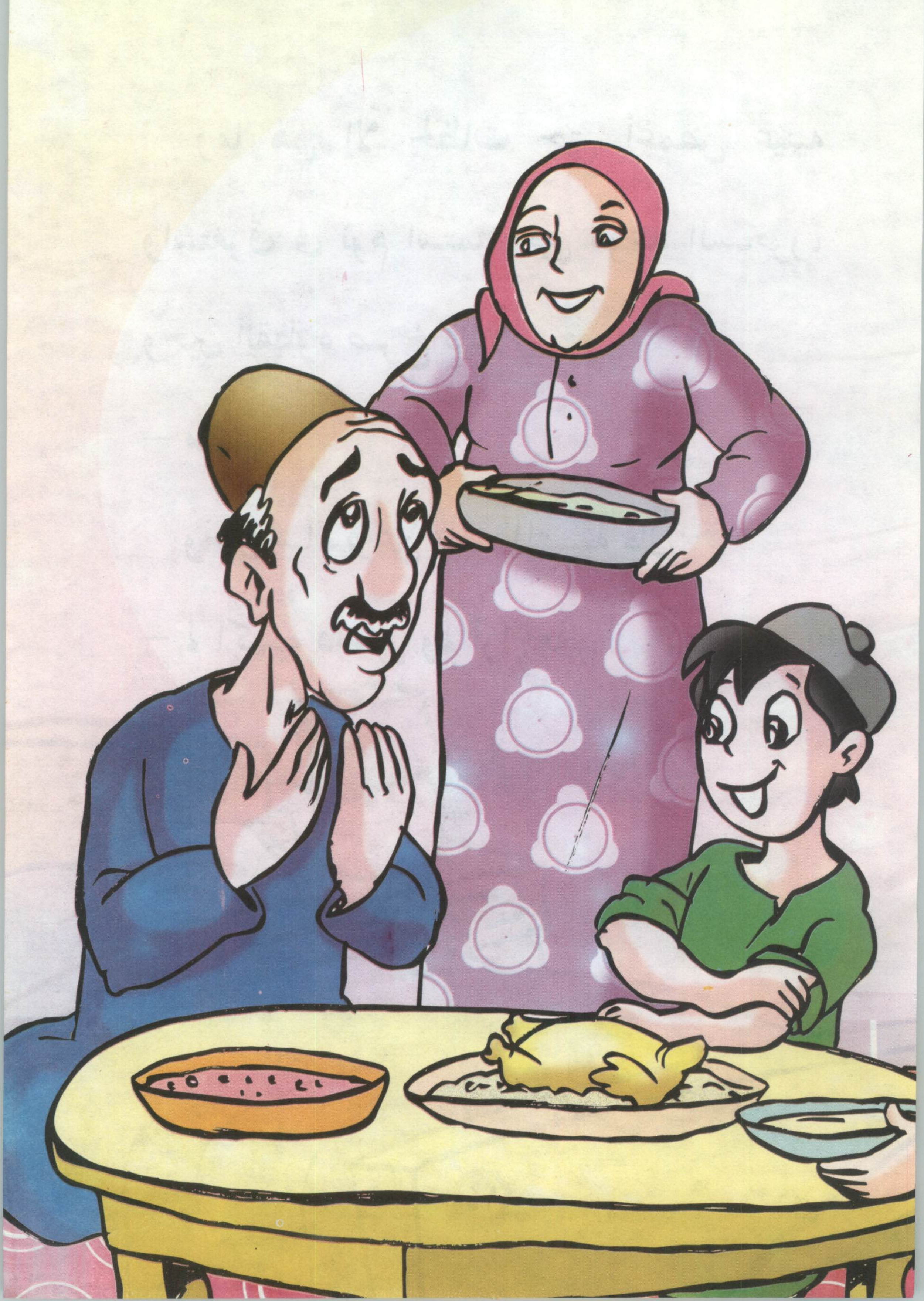
اعتاد محمود ألاَّ يُؤجِّل عمله للغد، واليوم لـــديه درس لابدَّ أن يراجعـــه ويُجيب على أسئلته، لكنَّ اليوم كان شاقًا جدًا، إنه أطول يوم في رمضان بالنسبة إليه، لقد شعر بأثر الصيام فعلاً.



ولأوّل مرّة يُقرِّر محمود أن يُرجئ درسه إلى ما بعد الإفطار، حينها يكون قد أكل وشرب، ولن يستغرق في ذلك زمنًا طويلاً.

وجاء موعد الإفطار، وأقبل محمود على الطعام بنهم شديد، وكلّما كان يقول لبطنه هل امتلأت؟ تقول: هل من مزيد؟.

وطاوعها محمود وملأها حتى صارت مُنتفخة، ولم يستطع محمود أن يتحرّك من موضعه حتى لأداء صلاة المغرب، وقبع مكانه وثقل جسمه وثقل رأسه.



وما هي إلاَّ لحظات حتى أغمض عينيه

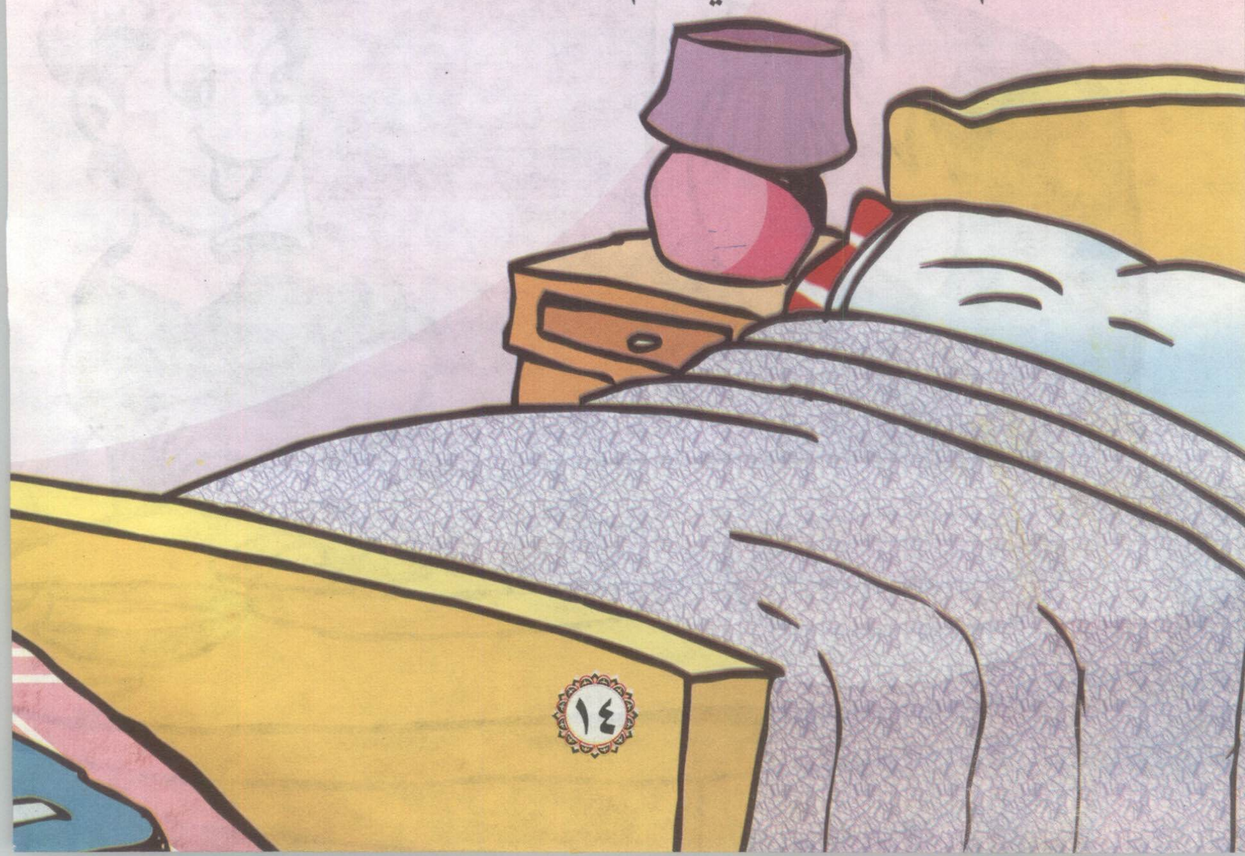
واستغرق في نوم استمرَّ حتى موعد السحور،

وحين أيقظوه صرخ قائلاً:

- مصيبة!

وحين سألوه عن تلك المصيبة قال:

- لم أكتب درسي ولم أراجعه..





وقرَّر محمود على الفور أن يُعاقب بطنه بإرجاء السحور حتى الانتهاء من مراجعة الدرس والإجابة على أسئلته.

وكان جاداً في التنفيذ، وحين أنهى درسه تذكر درساً قديماً تعلَّمه وهو: ألاَّ يُسرف في تناول الطعام.